

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 304 @ ضابطاً : كُلُّ مَوْضِعٍ لَا يُمكنُ لِلْمُشْتَرِي أَنْ يَرُدَّ فِيهِ الْمَبِيعَ الْقَائِمَ فِي مِلْكِهِ عَلَى الْبَائِعِ بِرِضَائِهِ ، أَوْ بِغَيْرِ رِضَائِهِ إِذَا أَرَادَهُ عَنْ مِلْكِهِ ؛ فَلَهُ الرُّجُوعُ عَلَى الْبَائِعِ بِنُقْصَانِ الثَّمَنِ (رَدُّ الْمُحْتَارِ) وَعَلَيْهِ الْإِثْبَاتُ الْمُنْتَصِلَةُ بِغَيْرِ الْمُتَوَلِّدَةِ تَمْنَعُ الرَّدَّ . الزِّيَادَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَنْوَاعٍ : (1) الزِّيَادَةُ الْمُنْتَصِلَةُ الْمُتَوَلِّدَةُ وَهِيَ لَا تَمْنَعُ الرَّدَّ . (2) الزِّيَادَةُ الْمُنْتَصِلَةُ بِغَيْرِ الْمُتَوَلِّدَةِ وَهِيَ تَمْنَعُ الرَّدَّ . (3) الزِّيَادَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ الْمُتَوَلِّدَةُ وَهِيَ تَمْنَعُ الرَّدَّ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْقَبْضِ وَإِلَّا ؛ فَلَا . (4) الزِّيَادَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ بِغَيْرِ الْمُتَوَلِّدَةِ وَهِيَ لَا تَمْنَعُ الرَّدَّ . التَّفْصِيلُ : الزِّيَادَةُ الْمُنْتَصِلَةُ الْمُتَوَلِّدَةُ مِنَ الْمَبِيعِ قَبْلَ الْقَبْضِ ، أَوْ بَعْدَهُ لَا تَمْنَعُ الرَّدَّ . فَإِذَا كَبِرَ الْحَيَوَانُ الْمَبِيعُ وَحَصَلَ فِيهِ سَمَنٌ وَهُوَ فِي يَدِ الْبَائِعِ ، أَوْ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ لِلْمُشْتَرِي فَكَبِرَ أَوْ سَمِنَ غَيْرُ مَا نَعِيَ مِنْ الرَّدِّ فِي ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ وَعَلَيْهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ الْمُشْتَرِي مِنْ مِلْكِهِ بَعْدَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ ؛ فَلَيْسَ لَهُ الرُّجُوعُ بِنُقْصَانِ الثَّمَنِ ' شُرْهُ لَالِي ' . وَقَدْ جَاءَ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ مِنْ (الْهَنْدِيَّةِ) : فَإِنْ أَبَى الْمُشْتَرِي الرَّدَّ وَأَرَادَ الرُّجُوعَ بِالنُّقْصَانِ وَقَالَ الْبَائِعُ : لَا أُعْطِيكَ نُقْصَانِ الثَّمَنِ وَلَكِنْ رُدَّ عَلَى الْمَبِيعِ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ جَمِيعَ الثَّمَنِ ؛ فَلَيْسَ لِلْبَائِعِ ذَلِكَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُمَا . أَمَّا عِنْدَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ ؛ فَلَهُ ذَلِكَ . ثَانِيًا : الزِّيَادَةُ الْمُنْتَصِلَةُ بِغَيْرِ الْمُتَوَلِّدَةِ كَالصَّبْغَةِ وَنَحْوِهَا مَا نَعِيَ مِنْ الرَّدِّ ، وَلَوْ حَصَلَتْ قَبْلَ الْقَبْضِ ؛ لِأَنَّ الْمُشْتَرِي يَكُونُ بِهَا كَالْقَابِضِ لِلْمَبِيعِ وَهِيَ كَأَنَّهَا حَدَثَتْ بَعْدَ الْقَبْضِ فَتَمْنَعُ الرَّدَّ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَفَصِّلَةٍ عَنْ الْأَصْلِ فَإِذَا فُسِّخَ الْعَقْدُ فِي الْقُمْمَاشِ الَّذِي ذُكِرَ مِثْلًا لَا فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ؛ فَلَا وَجْهَ فِي عَدَمِ الْفَسْخِ فِي الزِّيَادَةِ

كَمَا أَنَّ الزَّيَادَةَ لَمْ تَكُنْ مَبْدِيعًا وَالْفَسْخُ إِنَّمَا يَرُدُّ عَلَى
الْمَبْدِيعِ فَقَطُّ كَمَا أَزَّهَ لَا وَجْهَ لِفَسْخِ الْعَقْدِ فِي الْأَصْلِ
وَالزَّيَادَةِ مَعًا وَإِذَا رُدَّتْ تِلْكَ الزَّيَادَةُ إِلَى الْبَائِعِ وَلَيْسَ
لَهَا مُقَابِلٌ فَهِيَ رِبَاءٌ ، أَوْ شَيْءٌ رِبَاءٍ فَخِيَاطَةُ الْقُمَاشِ ، أَوْ
صَبْغُهُ بِأَيِّ لَوْنٍ كَانَ بِخِيْطِ الْمُشْتَرِي وَصَبْغَتِهِ وَغَرَسُ الشَّجَرِ
فِي الْعَرْصَةِ وَإِنْ شَاءَ الْأَبْنِيَّةِ عَلَيْهِمَا وَجَعَلَ الطَّحِينَ خُبْزًا
قَبْلَ الْإِلَاطِ لَاعٍ عَلَى الْعَيْبِ فَكُلُّ ذَلِكَ مَانِعٌ مِنَ الرَّدِّ ، أَمَّا
إِذَا حَصَلَتْ الزَّيَادَةُ فِيمَا ذُكِرَ بَعْدَ الْإِلَاطِ لَاعٍ عَلَى الْعَيْبِ ؛ فَلَا
رُجُوعَ بِنُقْصَانِ الثَّمَنِ انْطُرْ الْمَادَّةَ 244 (طَحْطَاوِيٌّ) إِنَّ
امْتِنَاعَ الرَّدِّ بِالزَّيَادَةِ الْمُتَنَصِّلَةِ غَيْرِ الْمُتَوَلَّدَةِ لَمْ
يَكُنْ لِحَقِّ الْمُشْتَرِي فَقَطُّ بَلْ لَهُ وَلِحَقِّ الشَّرْعِ فَعَلَيْهِمْ فَإِذَا
أَسْقَطَ الْمُشْتَرِي حَقَّهُ وَرَضِيَ بِفَسْخِ الْبَائِعِ وَبِرَدِّ الْمَبْدِيعِ
وَقَبَلَ الْبَائِعُ بِذَلِكَ ؛ فَلَا يَرُدُّ الْمَبْدِيعُ شَرْعًا ، إِنَّ الصَّبْغَةَ
السَّوْدَاءَ عِنْدَ الْإِمَامِ لَا تَكُونُ زِيَادَةً فِي الْبَائِعِ بَلْ هِيَ
نُقْصَانٌ فِيهِ وَلِذَلِكَ يَكُونُ لِلْبَائِعِ حَقٌّ أَخَذَهُ عِنْدَهُ أَمَّا
عِنْدَ الْإِمَامَيْنِ فَهِيَ زِيَادَةٌ فِيهِ كَالْأَلْوَانِ الْأُخْرَى ؛ فَلَا يَكُونُ
لِلْبَائِعِ حَقٌّ إِلَّا أَخَذَ عِنْدَهُمَا وَبِمَا أَنَّ الْمَجْلَّةَ قَدْ أَطْلَقَتْ
الصَّبْغَ فَيُفَسَّرُ عَلَى قَوْلِ الْإِمَامَيْنِ إِبْقَاءً لِلْمُطْلَقِ عَلَى
إِطْلَاقِهِ ، ثَالِثًا : الزَّيَادَةُ الْمُتَنَصِّلَةُ الْمُتَوَلَّدَةُ كَالْوَلَدِ
الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنَ الْمَبْدِيعِ إِذَا حَصَلَتْ قَبْلَ الْقَبْضِ ؛ فَلَيْسَتْ
مَانِعَةً مِنَ الرَّدِّ وَإِلَّا فَهِيَ مَانِعَةٌ يَعْنِي تَكُونُ مَانِعَةً مِنَ
رَدِّ الْمَبْدِيعِ بِخِيَارِ الْعَيْبِ وَمَانِعَةً مِنَ فَسْخِ الْبَائِعِ بِكُلِّ
أَسْبَابِ الْفَسْخِ ، مَثَلًا : إِذَا كَانَ الْمَبْدِيعُ بِقَرَّةٍ فَوَلَدَتْ عَجَلًا ،
أَوْ شَجَرَةً فَأُثْمِرَتْ ثَمَرًا أَيْ حَصَلَتْ فِي الْمَبْدِيعِ زِيَادَةٌ
مُتَوَلَّدَةٌ مُتَنَصِّلَةٌ فَإِنْ كَانَتْ الزَّيَادَةُ وَالْمَبْدِيعُ فِي يَدِ
الْبَائِعِ وَهِيَ لَيْسَتْ مَانِعَةً مِنَ الرَّدِّ فَلِلْمُشْتَرِي عِنْدَمَا
يَطَّلِعُ عَلَى عَيْبٍ فِيهِ أَنْ